- الحافظ المتقن الخطيب الشيخ الفاضل المتفنن الأديب الماهر المؤرخ عبد الرحمان بن عبدالكريم الحنفي المدني الشهير بالأنصاري (ت1195هـ).[1].
- الإمام الفقيه المحدث البارع المتبحر المشارك أبو عبد الله محمد بن محمد الطالب ابن سَوْدَة المري الفاسي التاودي (ت1209هـ).[2].

المطلب الثالث: مؤلفاته.

بعد أن استكمل الفقيه العالم الحريشي طلبه للعلم، بدأ بنشره تدريسًا وتأليفًا. وقد ترك لنا مجموعة من المؤلفات المفيدة. منها:

- إرشاد السالك لشرح مقفل موطأ مالك[3].
- شرح منظومة أبي العباس أحمد بن زكري التلمساني (ت899هـ) الموسومة "مُعلم الطلاب ما للأحاديث من الألقاب"[4].

---

(1) هو: مؤرخ المدينة المنورة في عصره، وُلد ونشأ بها، وأخذ عن جملة من علمائها، وكان خطيبًا وإمامًا في المسجد النبوي، وله تاريخ لطيف في أنساب أهل المدينة، وخُطب وشِعر. ترجمته في سلك الدرر (2/ 303)، ومعجم المؤلفين (5/ 146).

(2) هو: هلال المغرب وبركته وحامل فتواه وقدوته، شيخ الإسلام وعمدة الأنام، وخاتمة المحققين الأعلام، الولي الصالح البار الناصح. ترجمته في تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي (2/ 149)، والاستقصا للناصري (3/ 89)، وسلوة الأنفاس (2/ 121-122)، وشجرة النور (1/ 533) برقم (1497)، والفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، للحجوي الثعالبي (ت1376هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1: 1416هـ-1995م، (2/ 350) برقم (777)، وإتحاف المطالع (7/ 2453-2454)، ودليل مؤرخ المغرب الأقصى (ص: 218) برقم (1359، 1360)، ومعجم المؤلفين (9/ 125).

(3) وقد صنفه لشرح غريب الموطأ، وذكر فيه العديد من الفوائد اللغوية والفقهية والحديثية. وقد حُقّق في رسالة لنيل الدكتوراه تحت إشراف: د. محمد الروكي بوحدة القرآن والحديث وعلومهما بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهرز-فاس، بجامعة سيدي محمد بن عبد الله سنة (1423هـ-2002م)، وقسمت أبواب الكتاب بشكل تسلسلي بين الباحثين: منية الطويل، وعبدرب النبي الدقون، ومحمد الدرقاوي، وفاطمة الحداوي. ينظر بحث نيل الدكتوراه في دراسة وتحقيق الجزء الأول من الفتح الفياض لطارق الفاطمي (1/ 57). وكتب محمد الدرقاوي مقالًا بعنوان: العلامة أبو الحسن الحريشي الفاسي وجهوده في خدمة الفقه المالكي من خلال كتابه "إرشاد السالك لشرح مقفل موطأ مالك"، مجلة المذهب المالكي، العدد الخامس، صيف 1429هـ-2008م.

(4) وقد حقق هذا الكتاب الباحث عبد الله لقبيطة، تحت إشراف: د. محمد الرواندي، في بحث لنيل دبلوم الدراسات المعمقة، بوحدة مؤلفات التفسير والحديث في الغرب الإسلامي بدار الحديث الحسنية بالرباط، سنة: 1424هـ-2003م. ثم حققه أيضًا الباحث عبد الله بن عزوز، تحت إشراف: خالد ذويبي، في أطروحته المقدمة لنيل دكتوراه العلوم، تخصص: كتاب وسنّة، قسم أصول الدين، كلية العلوم الإسلامية، جامعة باتنة 1، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجزائر، سنة: 1443هـ-2022م. وكتب عبد الله بن عزوز مقالًا بعنوان: تعقُبات العلاّمة الحُريشي على الإمام ابن زكري التلمساني في شرحه لمنظومته: "معلم الطلاب ما للأحاديث من الألقاب" - جمع ودراسة، مجلة المنهل، (ص: 195-220)، بتاريخ: 13-06-2022م.

- مختصر اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي[1].
- تخريج أحاديث النصيحة الكافية لمن خصّه الله بالعافية للشيخ أحمد زروق(ت899هـ)[2].
- رسائل وفتاوى[3].
- حاشية على مختصر خليل[4].
- الفتح الفياض في شرح شفا القاضي عياض[5].
- حاشية الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء؛ لأبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي (ت634هـ)، تحقيق: محمد كمال الدين عز الدين علي، 1417هـ-1997م.[6].

---

(1) توجد نسخة منها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عدد أوراقها: 107. وذكر نسبته للحريشي محمد بن جعفر الكتاني في الرسالة المستطرفة (ص: 150)، وعبد الحي الكتاني في فهرس الفهارس (1/ 343)، وعدّه التليدي في تراث المغاربة في الحديث النبوي وعلومه، دار البشائر الإسلامية، بيروت-لبنان، ط1: 1416هـ-1995م، (ص:39) برقم (41).

(2) توجد منه نسخة بالخزانة الوطنية بالرباط برقم (79جك) ضمن مجموع من (128ب) إلى (155ب). وذكر نسبته للحريشي القادري في نشر المثاني (5/ 2248)، ومحمد بن جعفر الكتاني في الرسالة المستطرفة (ص: 190)، وعبد الحي الكتاني في فهرس الفهارس (1/ 343)، والتليدي في تراث المغاربة في الحديث النبوي وعلومه، (ص:101) برقم (320)، وينظر بحث نيل الدكتوراه في دراسة وتحقيق الجزء الأول من الفتح الفياض لطارق الفاطمي، (1/ 57).

(3) ذكر نسبتها للمؤلف المرادي في سلك الدرر (3/ 206)، ولم أقف على نسخها ولا على من حققها.

(4) ذكر نسبته للحريشي محمد مخلوف في شجرة النور (1/ 486) برقم (1342)، وعبد الحي الكتاني في فهرس الفهارس (1/ 343). وذكر عبد العزيز بن عبد الله في معلمة الفقه المالكي (ص: 123) أنه في أربعة أسفار.

(5) وهو موضوع البحث الحالي، وقد اشتهر به الحريشي، حيث يعرَّف بالحريشي شارح الشفا، وقد حقق الباب الأول من القسم الأول من الكتاب، الباحث: طارق الفاطمي، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة ابن زهر، أكادير-المغرب، سنة: 2014م، وأشتغل بالباب الثاني من القسم الأول منه، ويعمل أخي الأستاذ الباحث: ياسين المرابط على تحقيق الباب الثالث والباب الرابع من القسم الأول، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة عبدالمالك السعدي بتطوان، وأخي الأستاذ الباحث: حسن بويدرة، على القسم الثاني من الكتاب، بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن طفيل بالقنيطرة، وأخي الأستاذ الباحث: محمد الشلح، على القسم الثالث من الكتاب، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية فاس سايس، جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس، وأخي الأستاذ الباحث: أحمد زكي حيون، على القسم الرابع والأخير من الكتاب، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة عبدالمالك السعدي بتطوان.

(6) ينظر بحث نيل الدكتوراه، دراسة وتحقيق الجزء الأول من الفتح الفياض، لطارق الفاطمي (1/ 60).

- مختصر نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب لأبي العباس المقري التلمساني (ت1041هـ)[1].
- فهرسة شيوخه ومروياته[2].
- المواهب الربانية على العقيدة النورية (الصفاقسية)؛ لأبي الحسن علي بن محمد النوري الصفاقسي (ت1118هـ)[3].
- مختصر الإصابة في معرفة الصحابة لابن حجر (ت852هـ)، سمّاه: نخبة الإصابة في التعريف بالصحابة[4].
- مختصر كتاب الأنساب للفقيه النسابة أبي محمد عبد الله بن علي بن عبد الله اللخمي الرُّشاطي (ت542هـ)[5].
- تحفة الأخيار على شمائل النبي المختار[6].
- إجازته لمحمد بن حمزة العياشي.

---

(1) توجد نسخة منه في الخزانة الملكية بالرباط برقم (11393ز). ينظر بحث نيل الدكتوراه في دراسة وتحقيق الجزء الأول من الفتح الفياض لطارق الفاطمي (1/ 60).

(2) تحدث عنها وعن نسبتها له ومَن أحال إليها وذكرها في مؤلفاته، الباحثان: عبد الله لقبيطة في بحثه لنيل دبلوم الدراسات المعمقة في منظومة "مُعلم الطلاب ما للأحاديث من الألقاب" - تقديم وتحقيق -، (ص:11)، وطارق الفاطمي في بحثه لنيل الدكتوراه في دراسة وتحقيق الجزء الأول من الفتح الفياض، (1/ 26).

(3) ذكر شرحه الباحث الحبيب بن طاهر في تحقيقه للعقيدة النُّوريَّة في اعْتِقَادِ الأئمَّة الأشعَريَّة، لأبي الحسن علي النُّوري الصَّفاقِسيِّ (ت1118هـ)، وشرحها: مُبَلِّغ الطالب إلى مَعرفةِ المَطَالب؛ لأبي الحسن علي بن محمد التَّميمي المؤخَّر الصَّفاقِسيِّ (كان حيا 1118هـ)، د. ط، د.ت، (ص:49).

(4) ذكر الزركلي في الأعلام (4/ 260) أنه توجد نسخة منه في الخزانة الوطنية بالرباط برقم (1496ك)، وقد كان جزء "كنى النساء" من معروضات جائزة الحسن الثاني للمخطوطات سنة (1984م)، وهو بخط المؤلف، وهذا الجزء مصور على ميكروفيلم بالخزانة الوطنية بالرباط تحت رقم (1197). ينظر بحث نيل الدكتوراه في دراسة وتحقيق الجزء الأول من الفتح الفياض لطارق الفاطمي (1/ 59).

(5) ذكر د. عبد الرحمان بن سليمان العثيمين في مقدمة تحقيقه لكتاب تفسير غريب الموطأ، لعبد الملك بن حبيب السُّلمي الأندلسي (ت238)، مكة المكرمة-جامعة أم القرى، مكتبة العبيكان، الرياض-السعودية، ط1: 1421هـ-2001م، (1/ 101): "واختصَرَ -أي الحُريشي- "انساب الرُّشاطي" حققت حرف الهَمْزة منه، والحقتُهُ بمختصر عبدالحقِّ الإشبيلي للكتاب نفسه الذي فقد منه هذا الحرف".

(6) شرح فيه كتاب الشمائل المحمدية للترمذي، حُقّق بدار الحديث الحسنية بالرباط، من طرف الباحثة: بشرى غرساوي، تحت إشراف: د. محمد يسف، سنة: 2005م، وكثيرًا ما يشير إليه الحريشي في شرحه الحالي الفتح الفياض.

- أربعون حديثًا في صلة الرحم وقطعها.
- مختصر كتاب النساء الصحابيات من الإصابة في تراجم الصحابة[1].

المطلب الرابع: وفاته.

كانت وفاة الحريشي بالمدينة المنورة، يقول القادري: "توجه صاحب الترجمة للحجّ، وتوفي بالمدينة، ودفن في البقيع"[2]، في غرّة جمادى الأولى سنة 1143هـ، عن عمر يناهز 101 سنة.

وقال عبد الرحمان الأنصاري صاحب تحفة المحبين: "درّس الموطأ بالمسجد النبوي، وحضرنا درسه، وله شرح عظيم عليه[3]، وتوفي قبل إتمامه، وأتمّه والدنا[4] سنة 1142هـ"[5].

وفي طبقات ابن عجيبة أنه مات سنة 1145هـ[6]، ونقل عنه الكتاني أنه مات سنة 1144هـ[7].

وذهب البغدادي[8] إلى أن وفاته كانت عام 1145هـ.

وأغرب الشيخ محمد مخلوف[9]، حيث جعل وفاته بعد سنة 1120هـ.

ولعل الصواب في سنة وفاته ما قدمناه، وهو الأشهر أي سنة 1143هـ.

بعد حياة حافلة بالعلم والتدريس والتأليف، لَبّى الشيخ الجليل نداء ربه، فتوفاه الله، وكانت وفاته بالمدينة المنورة في غرة جمادي الأولى سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف رحمه الله تعالى رحمة واسعة.[10].

---

(1) الكتب الثلاثة الأخيرة ذكرها الباحث عبد الله بن عزّوز، في أطروحته في دراسة وتحقيق: "شرح مُعلمُ الطّلاّب ما للأحاديث من الألقاب للحريشي"، (ص:78).

(2) نشر المثاني (5/ 2050-2051).

(3) ذكره في شجرة النور (1/ 486).

(4) وهو عبد الكريم بن يوسف الأنصاري المدني الشيخ الفاضل الأديب البارع، أخذ عن مشاهير القرن الثاني عشر، وكان خطيبًا ومدرسًا بالمسجد النبوي، عالمًا عاملًا، توفي بمكة (1085-1162هـ). ترجمته في سلك الدرر (3/ 80).

(5) تحفة المحبين (ص:182).

(6) أزهار البستان في طبقات الأعيان لابن عجيبة (ص:256).

(7) ينظر فهرس الفهارس (1/ 344).

(8) في هدية العارفين (1/ 766).

(9) في شجرة النور (1/ 486) برقم (1342).

(10) ينظر سلك الدرر (3/ 206).